اسم الأستاذ: أحلام العلمي

المقياس: قضايا النص الشعري الحديث والمعاصر

السنة: الثالثة ليسانس

التخصص: دراسات أدبية

النوع: تطبيق

الأفواج: 2،3،6

التطبيق الخامس :لغة الشعر العربي الحديث والمعاصر

المحاضرة الخامسة:لغة الشعر العربي الحديث والمعاصر

أهداف الدرس:

–أن يتعرف الطالب على مميزات اللغة الشعرية.

–أن يناقش الطالب المحتوى المعرفي للنّص الشّعري مستعرضا اللغة الشعرية.

–أن يوظف الطالب مكتسباته في تحليل نصوص شعرية مختلفة.

المكتسبات القبلية :

برأيكم :

–هل باستطاعة الشاعر أن يستخدم أية لغة للتعبير على مضمون فكرته ؟

–هل الشاعر رهين المؤثرات الايديولوجية التي تؤثر بدورها على تغير اللغة وعلى توظيفها داخل نصوصه الشعرية؟

مقدمة:

تمثل اللغة الأداة الأساسية التي يستخدمها الشاعر للتعبير عن فكرته ورؤيته الجمالية والفنية؛ فقد ارتبط الشعر باللغة ولم يرتبط لا بالموضوع أو القص ؛ لذا وجب على الشاعر أن يكون قادرا على إيصال ما يصبو إليه في نصه عبر لغته التي تمثل الغاية والوظيفة الجمالية التي تقوم على الجمع والتفعيل بين الفكرة وحدث الشعور بها؛ فهي لا تحمل معناها المعجمي فقط ؛ بل هالة من المترادفات والمتجانسات، كما أن الكلمات لا تلتزم بمعنى واحد فقط بل نثير معاني أخرى قد توافقها وتتعارض معها ؛ كل قصد إيصالها إلى القارئ/المتلقي.

1/اختلاف اللغة:

تتغير اللغة وتختلف وتتطور تبعا لتطور الحياة –الراهن– ؛لتتماشى مع متطلبات العصر؛ حيث تختلف اللغة في العصر الجاهلي عن اللغة المعاصرة، كما تختلف لغة الريف التي تتميز بالجفاف والخشونة في أحيان كثيرة عن لغة المدينة التي تتميز بالنعومة والجمال لكن هذا لا يلغي تغيرها لتجاري السائد وتتماشى مع ما تفرضه الايديولوجيا الحالية؛ ولعل المتتبع لهذا التغير يجد أنه وليد الشاعر الواحد ؛ أي أن اللغة تتغير لدى الشاعر الواحد لأنها وليدة الراهن وتجربة الشاعر نفسه كما أنها تتغير لأن هنالك فروقا بين كل مستوى

لغوي وآخر، ولذلك، يجب الفصل بين هذه المستويات المختلفة"[1] وهو ما يجعل اللغة كائنا مطاطيا تتنوع تراكيبه استنادا للطرح الذي يقدمه الشاعر.

2/من خصائص اللغة:

تجنح اللغة إلى الغموض والبساطة في أحيان كثيرة إلى جانب تميزها بالإيحاء والسذاجة وتوجهها إلى المعنى مباشرة ؛ كل هذا لأن الشاعر يتصور وجود متلق يتذوق الشعر على شاكلة تذوقه له ؛متخذا بذلك الوسطية فلا غموض مبهم ولا بساطة تنحو صوب الركاكة بل الإيحاء الجميل الذي يخدم الفكرة والمضمون واللغة .

تعمد اللغة إلى الغموض أوالوضوع تبعا لنظرة الشاعر لقارئه المختلف : المثقف ، المتذوق، العادي.وبعيد عن الإمكانات الجمالية للغة كالموسيقى ، تسعى إلى توظيف التراث والصورة الكلية والجزئية قصد امتاع القارئ ، ومع التطور الذي لغة الشعر المعاصر الذي عمد إلى توظيف: ألفاظ لها القدرة على الإيحاء ، ومعجم خاص به يدفع القارئ عبره إلى فرزه قصد تحديد هوية النص الشعري ؛ هذا المعجم الذي يقف على جملة من المفردات أو الكلمات ؛الكلمات نفسها "التي تعني في سياق مدحا ، وفي سياق آخر قدحا كما أنه صار معروفا أيضا أن كل خطاب هو بنية عناصرها: أصوات +معجم+تركيب+معنى+تداول) متضافرة)"[2] ،إلى جانب الاستناد إلى تقنيتي الحذف والإضمار.

قصيدة المساء لإيليا أبو ماضي:

السحبُ تركضُ في الفضاء الرّحب ركض الخائفين
و الشمس تبدو خلفها صفراء عاصبة الجبين
و البحر ساج صامت فيه خشوع الزاهدين
لكنّما عيناك باهتتان في الأفق البعيد
سلمى ... بماذا تفكّرين ؟
سلمى ... بماذا تحلمين ؟
*
أرأيت أحلام الطفوله تختفي خلف التّخوم ؟

---

[1]-محمد حماسة عبداللطيف: لغة الشعر، دراسة في الضرورة الشعرية، منشورات دار الشروق،بيروت –لبنان، ط1، 1968، ص7.

[2]- محمد مفتاح:تحليل الخطاب الشعري،استراتيجية التناص، منشورات المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،المغرب،ط3، 1992، ص59.

أم أبصرت عيناك أشباح الكهوله في الغيوم ؟
أم خفت أن يأتي الدّجى الجاني و لا تأتي النجوم ؟
أنا لا أرى ما تلمحين من المشاهد إنّما
أظلالها في ناظريك
تنمّ ، يا سلمى ، عليك
إنّي أراك كسائح في القفر ضلّ عن الطّريق
يرجو صديقاً في الفلاة ، وأين في القفر الصديق
يهوى البروق وضوءها ، و يخاف تخدعه البروق
بل أنت أعظم حيرة من فارس تحت القتام
لا يستطيع الانتصار
و لا يطيق الانكسار
*
هذي الهواجس لم تكن مرسومه في مقلتيك
فلقد رأيتك في الضّحى و رأيته في وجنتيك
لكن وجدتك في المساء وضعت رأسك في يديك
و جلست في عينيك ألغاز ، و في النّفس اكتئاب
مثل اكتئاب العاشقين
سلمى ... بماذا تفكّرين ؟
*
بالأرض كيف هوت عروش النّور عن هضباتها ؟
أم بالمروج الخضر ساد الصّمت في جنباتها ؟
أم بالعصافير التي تعدو إلى و كناتها ؟
أم بالمسا ؟ إنّ المسا يخفي المدائن كالقرى
و الكوخ كالقصر المكين
و الشّوك مثل الياسمين
*
لا فرق عند اللّيل بين النهر و المستنقع
يخفي ابتسامات الطروب كأدمع المتوجّع
إنّ الجمال يغيب مثل القبح تحت البّرقع
لكن لماذا تجزعين على النهار و للدّجى

أحلامه و رغائبه
و سماؤه و كواكبه ؟

تحليل القصيدة:

1/العتبة:

يلتقي قارئ القصيدة مع العنوان الذي يوجهه لفهم المضمون، لكن القارئ في مصادفته لعنوان "المساء" يقف أمام تأويلين وتوجهين:

1/التأويل الأولى:الهدوء، السكون، الراحة،الطمأنينة.

2/التأويل الثانية:الملل ، الإكتئاب، ....

2/الدلالات:

2-1- قامت القصيدة عبر موضوعها على الوحدة الموضوعية؛ وبمقابل ذلك عمد الشاعر "إليا أبو ماضي" إلى وضع قارئه/متلقيه بين شقين اثناء قراءته للقصيدة؛ إذ ابتدأت القصيدة بالتشاؤم؛ من خلال تصوير الطبيع بصورة قاتمة يوحي للقارئ/المتلقي بالمأساوية؛ من خلال توظيفه للغة قلقة عبر ألفاظ عديدة منها:

السحب،الخائفين،باهتتان، الغيوم،النجوم،الهواجس، الاكتئاب،المتوجع،المستنقع،الليل،الشوك.

2-2- استخدم الشاعر مفهوم المفرد الجمعي مؤشرا له بـ"سلمى " في قوله:

سلمى ... بماذا تفكّرين ؟
سلمى ... بماذا تحلمين ؟

سلمى هاته الشخصية الخفية والعصية على الفهم ، التي تدفع القارئ عن التساؤل من هي "سلمى " وإلى من ترمز ؟ لقدم بعدها الشاعر إفادة أن سلمى ما هي إلا جزء من كل فرد في هذا العالم، هي هذا المتلقي،المخاطب، المجهول، الفرد، المختلف في الديانة والانتماء والعرق واللون والوطن والجنس، يقدم نداء يتبعه تساؤل وقلق من المستقبل ، ومن معركة الحياة التي يعيشها الفرد، التي تدفع قارئ/متلقي لتتبع ما تقدمه القصيدة.

2-3- وقف الشاعر في قصيدته على توظيف لغة مزدوجة زاوجت بين المؤتلف والمختلف ؛إذ قدم في المقطع الموالي دلالة على التشاؤم والنفر من الحياة السعيدة وهذا في قوله:

إنّي أراك كسائح في القفر ضلّ عن الطّريق
يرجو صديقاً في الفلاة ، وأين في القفر الصديق
يهوى البروق وضوءها ، و يخاف تخدعه البروق
بل أنت أعظم حيرة من فارس تحت القتام
لا يستطيع الانتصار
و لا يطيق الانكسار

*

هذي الهواجس لم تكن مرسومه في مقلتيك
فلقد رأيتك في الضّحى و رأيته في وجنتيك
لكن وجدتك في المساء وضعت رأسك في يديك
و جلست في عينيك ألغاز، و في النّفس اكتئاب
مثل اكتئاب العاشقين
سلمى ... بماذا تفكّرين ؟

هذه الأبيات التي وضع الشاعر لقارئه ولسلماه داخل القصيدة خطأ موقفها من الحياة وموقف القارئ وهذا بعد رضه لجملة من المترادفات التي توحي بالضياع بقوله:القفز،الفلاة،تخدعه،الانكسار،ألغاز،اكتئاب.
وبمقابل ذلك يشير له ولسلمى بعناصر السعادة بأنها نابعة من الداخل لا من المؤثرات الخارجية موضحا ذلك في قوله:

بالأرض كيف هوت عروش النّور عن هضباتها ؟
أم بالمروج الخضر ساد الصّمت في جنباتها ؟
و الشّوك مثل الياسمين

*

لا فرق عند اللّيل بين النهر والمستنقع
يخفي ابتسامات الطروب كأدمع المتوجّع
إنّ الجمال يغيب مثل القبح تحت البرّقع

3-المعجم الشعري:

إن القارئ/المتلقي لنص القصيدة يجد أن المعجم الشعري الذي قامت عليه القصيدة قد قام على تضاد وتنافر بالغ ؛ من خلال القيام على ثقافة التعدد اللغوي بألفاظ متنافرة حينا ومتقاربة حينا آخر ؛ قامت على :

1-ألفاظ الطبيعة:الشمس ، البحر، المروج، النهر، المستنقع،النهار، السماء، الكواكب....

2–ألفاظ التشاؤم: القبح،الصمت، الخائفين، باهتتان،الانكسار....

3–ألفاظ التفاؤل:الأحلام،عروش النور...

4–ألف الشاعر القصيدة في شكل لغة قصصية مقدما إياها كوسيلة للتعبير عبر توظيف الشخصيات بوصفها رموزا : سلمى =التشاؤم ،الشاعر= التفاؤل، الطبيعة التي جمعت بين الشقاء والسعادة ،كما يلحظ القارئ أن القصيدة قد قدمت حواري منفردة عبر الحوار الذي دار بين الشاعر وسلمى دون رد من الأخيرة التي صورها متأثرة إلى حد بعيد، ومبررا ذلك لقارئه بلحظات شرودها وهو سبب عدم ردها ،وهو الإضمار الذي تضمنه المقطع الموالي :

سلمى ... بماذا تفكّرين ؟؛

هاته النقاط التي مثلت الحذف الذي دفع القارئ إلى الغوص لفهم هذا الاجحاف في الرد ، وتقديم العديد من التأويلات قصد التعمق من اجل الوصول إلى المعنى المطلوب والمقصود.

خاتمة :

زاوجت القصيدة بين اللغة الشعرية السهلة وبين الصعبة عبر ما وظفته من ألفاظ أخذ المعنى عبرها منحيين أحدهما أوحى بالسلبية والتشاؤم، أما المنحى الآخر فقد اتجه صوب الأمل والتفاؤل بالحياة .كما تجدر الإشارة إلى أن المعجم الشعري ؛أي اللغة الشعرية لأي قصيدة يختلف من شاعر إلى آخر تبعا للموضوع والفكرة المطروحة وتبعا أيضا لتطورات التي تدفع الشاعر إلى مراهنتها وتوظيفها في قصائده.

تمرين تطبيقي :

استنادا لما قُدم نظريا وتطبيقيا اختر من هاته الإجابات المختصرة والمتقاربة مفهوما شاملا لـ" اللغة الشعرية".

1/ تتحدد اللغة من خلال الوظيفة التي تؤديها. ☐

2/ جاءت اللغة الشعرية لتتنافي مع القوالب الجاهزة التي اعتاد عليها القارئ/المتلقي في نصوص شعرية عديدة. ☐

3– اللّغة الشّعريّة مصطلحٌ شامل ينطوي على بناء الجملة (نحويّاً وصوتيّاً)،كما يقوم على التقنيات الفنية المتعدّدة (الصّور الشّعرية ،الموسيقى)، كما أن لغة الشّاعر تتنوّع ولا تقف عند طريقة واحدة من طرق التّعبير. ☐

الإجابة :

3- اللّغة الشّعريّة مصطلحٌ شامل ينطوي على بناء الجملة (نحويّاً وصوتيّاً)،كما يقوم على التقنيات الفنية المتعدّدة (الصّور الشّعرية ،الموسيقى)، كما أن لغة الشّاعر تتنوّع ولا تقف عند طريقة واحدة من طرق التّعبير. ❋

اسم الأستاذ: أحلام العلمي

المقياس: قضايا النص الشعري الحديث والمعاصر

السنة: الثالثة ليسانس

التخصص: دراسات أدبية

النوع: تطبيق

الأفواج: 2،3،6

التطبيق السادس: الصورة الشعرية في النص الشعري المعاصر

المحاضرة السادسة: الصورة الشعرية في النص الشعري المعاصر

أهداف الدرس:

–أن يتعرّف الطالب على الصورة الشعرية .

– أن يكتسب الطالب الآليات التي تمكّنه من دراسة الصورة الشعرية في النص الشعري المعاصر.

– أن يتعرف /يستخرج الطالب الصورة الشعرية من النصوص الشعرية المعاصرة.

المكتسبات القبلية :

– ماهي تصورات الطالب القبلية عن مفهوم الصورة الشعرية ؟

مقدمة:

يعد مصطلح الصورة الشعرية من المصطلحات الحديثة التي اولاها الدارسون اهتماما بالغا كونها تعبر عن لب العمل النص الشعري من جهة ، ولكونها نتاج العمل الذهني للإنسان من جهة ثانية ، إلى جانب ذلك يمثل الشعر تفكيرا بالصورة لأنها تجسد نمطا أو رمزية تصبو من خلالها إلى الوصول إلى تشييد الفكرة أو الموضوع في فكر القارئ/المتلقي.

***في مفهوم الصورة الشعرية :**

1-**ماهية الصورة (l'image)**:

تمثل الصورة : الهيئة ، الصفة،والشكل عند العرب.

2-**الصورة في الشعر**:

إن الشاعر/الأديب لا ينقل الصورة كما هي في الواقع لمتلقيه ؛بل يمنحها شكلا جديدا ، ولذلك فإنه ينقل الرؤيا من واقع إلى آخر –بينهما تشابه واختلاف– ؛ويرجع هذا الاختلاف إلى الشاعر نفسه الذي يتحكم في التصوير برؤى مختلفة بين الدافع الجمالي وبين الدافع الموضوعاتي كل هذا وفق قدراته.

3-**الصورة الشعرية**:

وهي تركيب مجازي يعتمده المبدع/الشاعر للتعبير عما يختلجه، ولكي يستدرج قارئه/متلقيه لفهم ما يصبو إليه، حيث تمثل "**إحدى البنيات الإبداعية والطاقات الجمالي في عملية الخلق الشعري وهي روح الشعر وأنفاسه**

المتلاحقة التي يبوح بها الشاعر من خلال النص المعنى به"[1]؛ وقد كان أول من تحدث عن الصورة الشعرية هو: عبد القاهر الجرجاني.

اختلفت الصورة الشعرية تبعا للتطورات التي يعيشها الشاعر والتي تؤثر على نمط كتابته واختيار موضوعاته كما أن اختلافها قد كان وليد التطور التاريخي للنظريات النقدية والمدارس الفنية؛ حيث اختلف استخدامها من عصر إلى آخر ومن شاعر وقصيدة لأخرى ؛ وقد انقسمت إلى:

3-1-**صورة شعرية تقليدية** : قامت على إحياء النموذج الشعري من خلال: التشبيه ،الاستعارة، الكناية، والمجاز المرسل.

3-2- **صورة شعرية مستحدثة** : وهو ما نجده في الشعر الحر مثلا من خلال توظيف :

3 -2-1-**الرمز**: واستخدامه بدلالات دينية أو تاريخية (مثال : الليل: رمز الاستعمار، النور والفجر: رمز الحرية).

3-2-2-**الأسطورة**: عبر توظيف أحداث خارقة للعادة سواء خيالية أوحقيقية .

3-2-3- **الانزياح**:عبر الخروج أو الابتعاد عن المألوف (ما يستدعي التأويل لمعرفة المقصود).

2- مميزات الصورة الشعرية:

تمتاز الصورة الشعرية بالإيحاء والتكثيف والإيجاز .

3/أنواع الصورة الشعرية :

3-1- الصورة الشعرية الجزئية: وتعتبر وميضا عابرا قد يتصدر البداية أو يكون وسيطا في النص الشعري أو تختتم به القصيدة، ومن مميزاته أنه ينتقل من مدرك معنوي إلى محسوس.

3-2- العناصر الجمالية لبناء الصورة الشعرية الجزئية:

3-2-1--التشخيص: وهو منح الشيء صفة الانسان العاقل؛(أي أن يصوغ الشيء المعنوي في صورة إنسان).

3-2-2-التجسيم: وهو أن يقدم الشيء المعنوي بصيغة المحسوس،(ألم وغضب =لهيب).

3-2-3-التجريد: منح المادي صفة المعنوي.

3-2- الصورة الشعرية الكلية :

[1]- أحمد الصغير : تداخلات الصورة وانزياحاتها في شعر الحداثة ، مجلة علامات ، النادي الأدبي الثقافي بجدة ،ج71، مج18،السعودية ،نوفمبر 2010،ص289.

وتتمحور أوتأخذ كل النص وهذا عبر تنمية الصورة الجزئية الصغيرة لتشمل كل النص لإعطائه بنية متكاملة من خلال:

3-2-1-البناء بأسلوب قصصي:

توظيف عنصر الحكاية من خلال بناء قصصي؛روائي أوقصصي أو مسرحي درامي من خلال تداخل السرد،وتوظيف الحوار (توافر القواسم المشتركة بين هاته العناصر). وهدف الشاعر من هذا التوظيف هو تقريب القارئ/المتلقي من الرؤية المطروحة والابتعاد عن السطحية؛ من خلال توظيف شخصيات، وأحداث قد تتطور وتتسارع أو تسترجع.

3-2-2-البناء اللولبي/الحلزوني:

وهو البناء الذي ينطلق بفكرة ليكمل دورته ويعود إلى الفكرة الأولى ليتعداها بعد ذلك صوب فكر أخرى ،أي كل مقطع من القصيدة مستقل بذاته.

3-2-3-البناء المقطعي :

وهو البناء الذي يقف على انفراد كل مقطع بكيانه الخاص؛ وبمقابل ذلك ترتبط مع بعضها البعض ارتباطا وثيقا.

3-2-4-البناء الدائري:

وهو بتعريف بسيط تكرار الأبيات أو السطور الشعرية.

3-2-5-البناء التوقيعي:

وهو البناء الذي يعتمد على التركيز والتكثيف.

نص القصيدة : مذكرات رجل مجهول: عبد الوهاب البياتي:

القصيدة

نيسان

أنا عامل ، ادعى سعيد

من الجنوب

أبواي ماتا في طريقهما إلى قبر الحسين

و كان عمري آنذاك

سنتين – ما أقسى الحياة

و أبشع الليل الطويل

– و الموت في الريف العراقي الحزين

و كان جدي لا يزال

كالكوكب الخاوي ، على قيد الحياة

مارس13

أعرفت معنى أن تكون ؟

! متسولا ، عريان ، في أرجاء عالمنا الكبير

و ذقت طعم اليتم مثلى و ضياع ؟

أعرف معنى أن تكون ؟

لصاً تطارده الظلام

و الخوف عبر مقابر الريف الحزين

حزيران 16

إني لأخجل أن أعري ، هكذا بؤسي ، أمام الآخرين

و أن أرى متسولاً ، عريان ، في أرجاء عالمنا الكبير

و أن أمرغ ذكرياتي في التراب

فنحن ، يا مولاي ، قوم طيبون

بسطاء ، يمنعنا الحياء من الوقوف

أبداً على أبواب قصرك ، جائعين

تموز 13

و مات جدي ، كالغراب ، مع الخريف

كالجرذ ، كالصرصور ، مات مع الخريف

فدفنته في ظل نخلتنا و باركت الحياة

فنحن ، يا مولاي ، نحن الكادحين

ننسى ، كما تنسى ، بأنك دودة في حقل عالمنا الكبير

آب 25

و هجرت قريتنا ، و أمي الأرض تحلم بالربيع

و مدافع الحرب الأخير ، لم تزل تعوي ، هناك

ككلاب صيدك لم تزل مولاي تعوي في الصقيع

و كان عمري آنذاك

عشرين عام

و مدافع الحرب الأخير لم تزل .. عشرين عام

مولاي ... ! تعوي في الصقيع

تحليل :

1–

مذكرات مجهول:

العتبة :

رجل

إن أول ما

يتبادر إلى ذهن القارئ/المتلقي هو لفظة المجهول :وهو ما يدفعه إلى التأويل : هل هو لقيط أو ضائع بدون أصل او اسم.

2-الدلالات:

قامت القصيدة على جملة من الدلالات من بينها:

2-1-الضعف: من خلال توظيفه لألفاظ دالة من بينها :الجنوب، عامل،الريف الحزين، كوكب خاوي،متسول ،عريان ،ضياع،الجرذ الصرصور،هجرة القرية...

2-2-القوة : عالمنا الكبير، مولاي، أبواب قصرك،مدافع حرب،كلاب صيدك...

2**-3-الخوف من المجهول**: وهجرت قريتنا ،وذقت طعم اليتم مثلي،أعرف معنى أن تكون ...

3-وحدة الموضوع:

قامت القصيدة على موضوع واحد من خلال الاعتماد على مأساة سعيد كعنصر للحكاية قامت عليه القصيدة من البداية إلى النهاية.

4-المعجم الشعري:

استندت قصيدة "مذكرات رجل مجهول" إلى معجم شعري :بسيط وواضح قريب من القارئ ؛ يسير الفهم والمتابعة قام على التشبيهات والمزاوجة بين القوة والضعف؛ من خلال جدلية الحاكم والمحكوم ، إلى جانب ذلك وقفت القصيدة على تقنية تكرار الكلمة التي حاول الشاعر التاثير في قارئه/متلقيه من خلال تكرار الحرف أوالكلمة لإيصال فكرة قصيدته ولعل من بينها: التسول= الاحتياج، الخريف=الوسطية، القرية=الانتماء، الوطن ، الحضن ، الأم،الموت والحياة =جلية التضاد بين الذهاب والبقاء.

5-الصورة الشعرية:

اعتمد الشاعر في قصيدته على الصورة الشعرية الكلية التي اعتمد من خلالها على البناء بأسلوب قصصي: بتوظيف عنصر الحكاية عبر :

5-1-الشخصيات: التي تمثلت في : الحاكم والمحكوم والمتسول.

5-2-المكان: القرية.

5-3-الزمان: تنوع مع اعتماده على تقنية الاسترجاع.

6-الانزياح:

اعتمد الشاعر على الانزياح لحث القارئ على الغوص في أغوار القصيدة واستكناه ما ترمي إليه؛ وهذا عبر استخدامه لألفاظ تقدم معنى غير المشار إليه كقوله :كالجرذ كالصرصور للدلالة على الفقر والتهميش، القرية للدلالة على: الانتماء، الوطن ،الأم، الحبيبة ، في حين استظهر عبر قوله الكلاب :السياسة المنتهجة من قبل الحاكم على المحكوم عليهم على مدار 20 عاما.

7-بناء القصيدة:

اعتمدت القصيدة على البناء اللولبي :الذي اعتمد على التقسيم المقطعي؛أي كل مقطع له دلالة؛ لكنها مترابطة مع بعضها البعض.

خـــــــاتمة :

تجاوزت الصورة الشعرية المعاصرة مظاهر التقليدي ؛ حيث انتقلت لمغايرة المؤتلف صوب تجسيد المختلف بصنعها لمناخ متمرد على النظام الشعري القديم بطرحها تراكيب لغوية جديد تدفع القارئ/المتلقي إلى البحث في المتعدد الذي قدمه النص الشعري المعاصر الذي يقوم على التفاعل العميق بين القصيدة ومتلقيها/قارئها عبر سياسة التأويل كون الصورة الشعرية الفضاء الذي يتحرك من خلاله الشاعر .

سؤال استذكاري:

ما هي عناصر الصورة الشعرية؟

الجواب:

1-**التشبيه** : إذ تقتضي الحالة الذهنية للشاعر طرح أو الاستناد إلى التشبيه قصد التعبير عن حالته الشعرية وفق ما يتضمنه موضوع القصيدة لتختلف التشبيهات من مقطع إلى آخر ومن قصيدة إلى أخرى أيضا.

2-الاستعارة : تشكل الاستعارة من أهم البنى التي يعتمدها الشاعر في نصوصه الشعرية؛ حيث تمثل جوهر الصورة الشعرية الذي يمنح للقارئ/المتلقي القدرة على الادراك الحسي بالأداة الشعرية للتي تستظهر تميز شاعر عن آخر.

3-الكناية : وهو الاستناد إلى معنى غير مباشر لتوضيح المقصود الباشر؛ لأن الكناية تستند الى معنيين الاول صريح والثاني مضمر وكليهما دليل للآخر.

مراجع الدراسة :

فاروق مغربي : الأسس النقدية في كتاب الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية للدكتور عز الدين اسماعيل،مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها،فصلية محكمة ،سوريا،ع7، خريف 2011، ص102.

أحمد الصغير : تداخلات الصورة وانزياحاتها في شعر الحداثة ، مجلة علامات ، النادي الأدبي الثقافي بجدة ،ج71، مج18،السعودية ،نوفمبر 2010،ص289.

اسم الأستاذ: أحلام العلمي

المقياس:قضايا النص الشعري الحديث والمعاصر

السنة: الثالثة ليسانس

التخصص: دراسات أدبية

النوع: تطبيق

الأفواج :2،3،6

التطبيق السابع :الغموض في النص الشعري المعاصر

المحاضرة السابعة: الغموض في النص الشعري المعاصر:

أهداف الدرس:

- أن يتعرّف الطّالب على مفهوم الغموض .
- أن يميّز الطّالب بين اختلاف تموضع الغموض في النصوص الشعرية المعاصرة.
- أن يُناقش الطّالب المحتوى المعرفي للنّص.

-أن يوظّف الطالب ما اكتسبه من آليات التحليل في دراسة نصوص مشابهة.

المكتبسات القبلية :

-ما مفهوم الغموض ؟

– ما الفرق بين الغموض في النصوص الشعرية العربية القديمة والمعاصرة ؟

مقدمة:

يعد الغموض من أهم ملامح القصيدة العربية المعاصرة؛ حيث عمد الشاعر العربي إلى توظيفه قصد محاكاة واقع الإنسان المعاصر: بإصراره وبمشاكله وبهمومه وانهزاماته وأزماته وتناقضاته، بهدف تبرير هذا التداخل الذي يعيشه الفرد العربي والشتات الفكري الذي أفضى إلى استخدام وتوظيف الغموض كسمة تعبيرية يدفع القارئ عبرها إلى البحث واستكناه المضمر من المعنى والمفهوم ، عبر النقاش.

ولعل الدارس لمضمون الشعر القديم ومقارنته بالنصوص الشعرية بالمعاصرة يجد أن الغموض في النص الشعري القديم قد كان ملمحا من ملامح الجودة فيه :تستر وتخفي المعنى الذي يشوق القارئ لمعرفة وللكشف عن المعنى الهارب من القصيدة، عكس ما طرحته النصوص الشعرية المعاصرة التي بالغ الشعراء في توظيف الغموض حتى شابهت الكتابة الهيلوغرافية من شدة الإبهام الذي قدمته الألفاظ غير المألوفة التي غالبا ما وظفت بقصد استدعاء القارئ /المتلقي للتفاعل مع مضمون القصيدة .

مفهوم الغموض :

ارتبط مفهوم الغموض بالغرابة والإبهام والتعتيم ،ولعل سبب هذا التعدد في المفاهيم وعدم الاستناد إلى مفهوم واضح ودقيق هو ذلك التنافر بين ما قصده الشاعر وما فهمه القارئ/المتلقي الذي كان سببا في تباعد الطرفين ما ولد هذا الغموض الذي أوضح أدونيس أن سببه : فقدان الأفكار واللغة المشتركة بين الشاعر والقارئ، وأن الغموض : "وصف يطلقه القارئ على نص لم يقدر أن يستوعبه، أو أن يسيطر عليه ويجعله جزء من معرفته"[1].

بالمقابل عرفه إبراهيم رماني بكونه " حقيقة واجبة الوجود في النص الشعري، تتموضع في قلب السياق الإنشائي، الذي يكتفي بذاته، ويحقق هويته بعيدا عن مراهنات الواقع وقواعد الاستدلال المنطقي الواضح،إنه طاقة الإبداع

[1]– أدونيس : زمن الشعر ، دار الساقي ، بيروت،ط6، 2005،ص6.

في النص التي تفتح مداه على عوالم النهائية من الدلالات الإيحائية "[2]؛ ولعله ما أحدث شرخا عميقا في علاقتهما ، خاصة أن القارئ/المتلقي المعاصر في مواجهة بين نصين: الأول غامض والثاني مبهم بسبب عجز الشاعر على إيصال أفكاره.

أسباب اللجوء إلى الغموض في الشعر المعاصر:

لجأ الشاعر العربي المعاصر إلى توظيف الغموض نتيجة تطورات الراهن وما فرضه من تناقضات ، ولعل من أسباب توظيفه :

1-التغيرات التي طرأت على المجتمع وظروف العصر التي أثرت على توجهات الفرد العربي المعاصر.

2-تجاوز الشعر العربي المعاصر القيود التي فرضها الشعر التقليدي ،ليصبح متجاوزا المفروض صوب ثوريته.

3- عالج الشاعر عبر نصوصه الشعرية الواقع وقضايا العصر بتعقيداتها ، وهو ما جعل القصيدة تبدو غامضة ، كونه يعيش في عالم معقد ومضغوط.

4- من بين أهم الأسباب التي أدت إلى تعمق الغموض في نصوصه الشعرية، هو فقدان اللغة المشتركة بين الشاعر والقارئ ما ولد التنافر بينهما وأفضى إلى الغرابة .

5- بما أن الشاعر يعيش في عالم متطور ومتغير فإنه دائم البحث عما يتناسب مع التجربة الشعرية الجديدة.

شروط وأسباب الغموض:

تمثل القصيدة المعاصرة عملا إبداعيا غير مكتمل ؛ حيث تستلزم تواجد قارئ جديد في كل مرة قصد إكمال ثغراتها عبر التفاعل معها – أي التفاعل بين القارئ والنص الشعري-؛ وهذا قصد إدراك المعنى الهارب من القصيدة انطلاقا من تعدد التأويلات الصادرة من القارئ الواحد عبر النص الواحد أيضا .

ولعل ما يفرض هذا التأويل وتحرر الأفكار هو الشروط التي يفرضها الغموض في النص الشعري :من تنافر وتوظيف للألغاز .

ومن أسباب توظيف الغموض أيضا :التكثيف، الحذف، الغرابة ،المجاز؛ وهذا من خلال استعمال الكلمة في غير ما وضعت له.

ليبقى النص الشعري الجيد هو النص المتمنع الذي لا يبوح بأسراره ؛ وهو ما يدفع القارئ إلى الاستناد إلى تأويلات لا منتهية قصد استكناه مقصدية الشاعر أوالنص.

---

[2]-إبراهيم رماني: الشعر – الغموض – الحداثة "دراسة في المفهوم"،مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر ،ع7، مج (3+4)، 1987،ص96.

قصيدة للتحليل: مفرد بصيغة الجمع للشاعر أدونيس :

لم تكن الأرض جرحًا كانت جسدًا

كيف يمكن السفر بين الجرح والجسد

?كيف تمكن الإقامة

لكن

أيتها الشمس الشمس ماذا تريدين مني?

وجهٌ يجتمع بُحيرةً يَفْترق بجعًا

صدرٌ يرتعش قبّرةً يهدأ لُوتَسًا

حوضٌ يتفتّح وردةً ينغلق لؤلؤةً

تلك هي أدغال الهجرة ورواياتُ القَفْر

وللنهار يدا لعبة

وللفَلكِ نَبرةُ المهرّجِ

لكن

أيتها الشمس الشمس ماذا تريدين مني?

أَبحث عما لا يلاقيني

باسمه أنغرسُ وردةَ رياحٍ

شمالاً جنوبًا شرقًا غربًا

وأضيفُ العلوَّ والعمق

لكن، كيف أتجه?

لعينيَّ لونُ كسرة الخبز

وجسدي يهبط نحو داءٍ له عذوبةُ الزّغب

لا الحبّ يطاولني

ولا تَصل إليَّ الكراهية

,لكن

كيف أَتَّجه؟ وماذا تريدين مني

أيتها الشمس الشمس?

يمحو وجهه – يكتشف وجهه

يتقدَّم الخطف تلبسكِ فتنةٌ بفجرها الأول

يتقدّم الوقت أين المكان الذي تُزْمِنُ فيه

الحياة؟

تتقدَّم العتمة أيّة رَجَّةٍ أنْ أوزِّعكِ في كريّات

دمي

وأقولَ أنتِ المناخُ والدّورة والكُرَة

أيّة زلزلة؟

يتقدّم الضوء يُلْبِلُ في أنحائي

أنقطع أتَّصل

والوقتُ يأخذ هيئة البشَرة

يخرجُ من الوقت

وسقطَ

غزوكِ

عليّ

وشَهَقَتْ إليكِ أحوالي

تحليل القصيدة:مفرد بصيغة الجمع :لأدونيس

1- العتبة :

جمع العنوان جملة من التناقضات التي عبر عنها الالتقاء الأول مع القارئ فـ "مفرد بصيغة الجمع " قدمت دلالات متنافرة عبر : مفرد=جمع

فرد= جماعة

قاصدا بذلك معطيات يستكنهها القارئ في أول تواصل مع النص الشعري:

فكرة=أفكار

اضطهاد=استبعاد

2-الدلالات:

قدمت القصيدة عديدة الدلالات لقارئها من خلال مفهوم :

الأرض: الوطن ،التراب،الانتماء، الجسد.

عبر ما قدمته الأبيات :

لم تكن الأرض جرحًا كانت جسدًا

كيف يمكن السفر بين الجرح

والجسد

كيف تمكن الإقامة؟

الشمس:الحرية ،الانفلات.

وجهٌ يجتمع بُحيرةً يَفْترق بجعًا

تلك هي أدغال الهجرة ورواياتُ القَفْر

القبر: الفناء، النهاية ، الموت.

صدرٌ يرتعش قبّرةً يهدأ لُوتَسًا

يتقدَّم الخطف تلبسكِ فتنةٌ بفجرها الأول

تتقدَّم العتمة أيّة رَجَّةٍ أنْ أوزِّعكِ في كريّات دمي

المعجم الشعري:

1–لم تقتصر ثنائية التضاد إلى ما قدمه العنوان: بل امتدت إلى ثنايا القصيدة، وهذا من خلال ما ورد من ألفاظ متنافرة قدمت دلالات مختلفة :

يجتمع /يفترق،

يتفتح/ينغلق،

شمال /جنوب،

شرق/غرب،

العلو/العمق،

الحب/الكراهية،

2–غموض الألفاظ:

لم يقدم الشاعر ألفاظ قصيدته ومعانيها بتلك البساطة ولا السلاسة التي تمكن القارئ من استيضاح المعنى والمفهوم المرجو ؛ حيث عمد الشاعر إلى توظيف:

1- الحذف: في كل مرة عبر أسئلة موجهة إلى قارئه/متلقيه لا يستكمل معناها إلا بتدخله ومشاركته:

أيتها الشمس الشمس ماذا تريدين مني؟

كيف أَتَّجه؟ وماذا تريدين مني

يتقدّم الوقت أين المكان الذي تُزْمِنُ فيه الحياة؟

2-الرمز : قامت القصيدة على استعمال الرمز عبر توظيف : الشمس كدلالة: النور، الانكسار، القوة،الظلام ، فهذا التكرار؛ ما هو إلا دعوة صريحة للقارئ إلى المشاركة في حل تفاصيل هذا اللغز المتكرر على مدار القصيدة كاملة.

سياسة التأويل :

قامت القصيدة على عنصر التأويل الذي ألقى بظلاله على تفاعل القارئ مع القصيدة من خلال استدراجه لفك الغموض عبر توظيف مكتسباته الثقافية، وبما أن القارئ يتغير بتغير القراءة والنص معا؛ فإن كل لقاء بينهما يقدم تصورا جديدا ومختلفا ، فبتعدد القراءات تقدم :

القراءة الأولى: مفاهيم غامضة

القراءة الثانية :البحث عن الحرية

القراء الثالثة:تضاد بين الذات والآخر

القراءة الرابعة :السخرية من الواقع عبر المجاز

القراءة الخامسة:البحث عن الكمال في ظل سيطرة العتمة وسياسة النقص

القراءة السادسة: دلائلية العتمة على: الانحطاط،الانكسار،اليأس ،التشظي، الضياع.

بمقابل العتمة قدم الضوء أوالنور دلالة عن : الخروج، المخرج، الانفلات،الانفتاح،أو فتاة.

القراءة السابعة: بإمكان أن تكون القصيدة ما هي إلا: حوارية بين الشاعر وبين فتاته.

خاتمة:

يعتبر الغموض ظاهرة عامة شملت النصوص الشعرية القديمة والحديثة ومن ثمة المعاصرة ، وهذا لارتباطه بما تفرضه متطلبات الراهن المتطورة تبعا للتحولات التي تلقي بظلالها على الفرد، وهو ما دفع بالشعر العربي إلى التوجه صوب توظيف "الغموض" للتعبير عن أحلامه وآماله وخيباته وآلامه ؛ من خلال إثارة خيال القارئ وتجديد تفاعله مع النص وفق ما تتطلبه كل قراءة وهو ما أفضت إليه قصيدة "**مفرد بصيغة الجمع "لأدونيس** " التي قدمت تأويلات لا منتهية لنص واحد أبياته مختارة .

تمرين :

اختر من هاته الإجابات الأسباب الأكثر قربا ؛ لشيوع الغموض في الشعر العربي المعاصر :

1-يتعلق سبب توظيف الغموض بثقافة الشاعر.

2-يتعلق بسبب البحث عن التجديد

3-مخالفة المألوف لدى القارئ

4-الخوف من المجاهرة بآراء قدم تتعارض مع المركز

5-الابتعاد عن مخالفة السلطة باعتماد الغموض

6-عدم إلمام الشاعر بالأساليب والمقدرة اللغوية التي يتطلبها الشعر .

7-الابتعاد عن البساطة في الطرح لاستدراج القارئ

8-تكلف الشاعر

9-تميز الشعر عن لغة النثر

10-توظيف بعض الالفاظ الغريبة

11- احتياج بعض النصوص الشعرية إلى التأمل والتدبر في المعنى.

مراجع الدراسة :

[1]– أدونيس : زمن الشعر ، دار الساقي ، بيروت،ط6، 2005.

2–إبراهيم رماني: الشعر – الغموض – الحداثة "دراسة في المفهوم"،مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر ، ع7، مج (3+4)، 1987.

3–آمال دهنون: ظاهرة الغموض في الشعر العربي المعاصر،مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، الجزائر، ع12، جانفي 2013.

اسم الأستاذ: أحلام العلمي

المقياس: قضايا النص الشعري الحديث والمعاصر

السنة: الثالثة ليسانس

التخصص: دراسات أدبية

النوع: تطبيق

الأفواج: 2، 3، 6،

التطبيق الثامن: الرمز والاسطورة في النص الشعري المعاصر

المحاضرة الثامنة : الرمز الأسطورة في النص الشعري المعاصر

أهداف الدرس:

-أن يتعرّف الطّالب على دلالات الرمز الأسطورة.

-أن يقارن الطالب بين تواجد الرمز والأسطورة في النص الشعري.

–أن يصنّف كلّ شعر حسب مضامينه وخصائصه وبيئته.

-أن يستخرج الرمز الأسطورة من النص الشعري موضوع دراسته .

المكتسبات القبلية :

ما هو مفهوم الأسطورة ؟ وكيف تم توظيفها داخل النص الشعري المعاصر ؟

مقدمة :

تمثل الأسطورة فضاء يمتلك عبره الشاعر سلطة البوح والتعبير عن مواقفه بشكل إيحائي، وخفي داخل المضمون الشعري المقدم لجمهور من القراء /المتلقين ؛عبر تقديم الواقع والخيال في صورة مختلفة عما أعتاد عليه في تواصله مع نصوص شعرية عديدة ومختلفة؛فخلف كل دندنة شعرية جملة من الرموز والألفاظ تتداخل عبرها الخرافات والحكايات الشعبية والعجائبية التي تقدم توجها وفكرا آخر لمقصود الشاعر وفهم القارئ وتوجها جديدا للقصيدة من خلال هذه الوسائط الفنية.

مفهوم الرمز الأسطورة:

أصبح الفرد المعاصر رهين الواقع وما يتطلبه أوما يفرضه من أسئلة ورهانات، وانطلاقا من هذا التصادم أوالتضاد الذي شهدته العلاقة بين الفرد العربي مع الراهن المعاصر لجأ الشاعر العربي المعاصر إلى استخدام الرمز الأسطورة بعدما جفت ينابيع الواقع ،ولم يجد ما يلبي ما يصبو إليه في الواقع .لهذا فإن استخدام الأسطورة في الشعر العربي المعاصر ما هي إلا حالة ضبابية يلجأ إليها الشاعر للتعبير بطرق ملتوية؛ من خلال استحضار أوتداخل العديد من الحقول المعرفية الأخرى .

كما "يمكن القول إن عودة الشاعر المعاصر إلى استخدام الأسطورة في الشعر، هو في واقع الأمر، عودة حقيقية إلى منابع التجربة الإنسانية، ومحاولة التعبير عن امتداداتها في وقتنا الراهن، بوسائل عذراء، لم يمسسها الاستعمال اليومي فيمحي عنها صفة القداسة والسحر. وربما كانت الأسطورة من هذه الناحية بالذات، في زمانها، أعمق الأشكال وأكثرها استجابة لحاجات الإنسان في تلك المرحلة، فهي من حيث الشكل قصة، تحكمها مبادئ السرد القصصي من حبكة وشخصيات وعقدة .وكثيراً ما تأتي في قالب شعري يساعد على روايتها وتداولها في المناسبات الدينية .أما من حيث التأثير فهي تتمتع بقداسة كبيرة وسلطة عظيمة على عقول الناس، وهي سلطة

تضاهي سلطة العلم في العصر الحديث"[1]، ولعله السبب الرئيس الذي يدفع الشاعر لتوظيفها قصد تقريب القارئ /المتلقي لقصيدته بصورة السهل الممتنع ، السهل في توظيف الأساطير التي ترتبط بالثقافة الانسانية والتراثية التي نهض عليها الفرد العربي والممتنع ، ألا وهو المواضيع الغامضة التي يطرقها الشاعر بين الفينة والأخرى والتي يطعمها بألفاظ صعبة أو مفردات مألوفة في غير موضعها أو مفهومها الذي اعتاد عليه. إلى جانب ذلك "تسعف الأسطورة الشاعر في الربط بين أحلام العقل الباطن ونشاط العقل الظاهر ، والربط بين الماضي والحاضر،والتوحيد بين التجربة الذاتية والتجربة الجماعية " [2]

-تقوم القصيدة موضوع الدراسة "**مدينة بلا مطر....لبدر شاكر السياب** " على تقديم تصور يضع متلقيها/قارئها في قلب صورة الحدث التي هي بصدد تقديمه له؛ حيث تكون البداية بتصوير بابل التي تمثل العراق والأمة كاملة في شكل صورة أسطورية؛ في محاولة منه لتحسيس القارئ أن هذه المدينة تنتمي إلى الأساطير لا الواقع مازجا الرمز والأسطورة معا .

مدينة بلا مطـــر لبدر شاكر السياب

مدينتنا تؤرّق ليلها نار بلا لهب
تحمّ دروبها و الدّور ثم تزول حمّاها
و يصبغها الغروب بكل ما حملته من سحب
فتوشك أن تطير شرارة و يهب موتاها
صحا من نومه الطينيّ تحت عرائش العنب
صحا تموز عاد لبابل الخضراء يرعاها
و توشك أن تدق طبول بابل ثم يغشاها
صفير الريح في أبراجها و أنين مرضاها
و في غرفات عشتار
تظل مجامر الفخار خاوية بلا نار
و يرتفع الدعاء كأن كل حناجر القصب
من المستنقعات تصيح
لاهثة من التعب
تؤوب ألهة الدم خبز بابل شمس آذار
و نحن نهيم كالغرباء من دار إلى دار

---

[1]-كاملي بالحاج: أثر التراث الشعبي في تشكيل القصيدة العربية المعاصرة ،قراءة في المكونات والأصول ،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق ،سوريا،2004،دط، ص35.

[2]-زاهرة توفيق أبو كشك: الاتجاه الأسطوري في الدراسات النقدية للشعر العربي الحديث ، رسالة دكتوراه ،إشراف :سامح عبد العزيز الرواشده، جامعة ، جامعة مؤته ،الأردن ،ص8.

لنسأل عن هداياها
جياع نحن و أسفاه فارغتان كفّاها
و قاسيتان عيناها
و باردتان كالذهب
سحائب مرعدات مبرقات دون إمطار
قضينا العام بعد العام بعد العام نرعاها
وريح تشبه الإعصار لا مرّت كإعصار
و لا هدأت ننام و نستفيق و نحن نخشاها
فيا أربابنا المتطلعين بغير ما رحمة
عيونكم الحجار نحسّها تنزاح في العتمة
لترجمنا بلا نقمة
تدور كأنهن رحى بطيئات تلوك جفوننا
حتى ألفناها
عيونكم الحجار كأنّها لبنات أسوار
بأيدينا بما لا تفعل الأيدي بنيناها
عذارانا حزاني ذاهلات حول عشتار
يغيض الماء شيئا بعد شيء من محيّاها
و غصنا بعد غصن تذبل الكرمة
بطيء موتنا المنسلّ بين النور و الظلمة
له الويلات من أسد نكابد شدقه الأدرد
أنار البرق في عينيه أم من شعلة المعبد
أفي عينيه مبخرتان أوجرتا لعشتار
أنافذتان من ملكوت ذاك العالم الأسود

1/**العتبة** :

مدينة بلا مطر: الجفاف ، الغربة، الموت ،الحرب، الجوع، الضياع ،كآبة،الحزن واليأس .

2/**الدلالات**:

*الأرض، والانتماء: بابل

*الأمل: تموز وعشتار وعودة للخير والمطر وما يعود به من نماء وحياة

*الموت:المستنقعات، الشرارة ،الدم،الجوع،الثورة، النقمة.

*النار: الدمار والخراب.

3/المعجم الشعري:

1-تضاد :

وظف الشاعر جملة من المتضادات التي عبر من خلالها على النقيض الذي يعيشه العالم، وعلى الثورة التي قام بها أهل العراق، والتي مثلت الخلاص لهم من مرحلة أشار إليها الشاعر بمفردات سوداوية وذات دلالات سلبية؛ بالمقابل وظف الشاعر مفردات ذات آفاق إيجابية لتمنح القارئ/المتلقي تعايشا وتصورا قريبا ؛عن المرحلة الانتقالية التي تلت هذه الثورة التي تمردوا عبرها على الظلم والاحتياج الذي كان سائدا آنذاك ومنها :

الحياة/الموت

عشتار(آلهة الحب والبطولات) /النار

ننام /نستفيق

النور والظلمة

الشعلة والسواد

القوة والضعف.

2-ألفاظ ممازجة بين البساطة والغموض:

عيونكم الحجار كأنّها لبنات أسوار

بأيدينا بما لا تفعل الأيدي بنيناها

عذارانا حزاني ذاهلات حول عشتار

قدم الشاعر تصورا مختلفا لقارئه/متلقيه عبر ممازجته لألفاظ بسيطة غامضة في الوقت نفسه ، ولعل هذا ما قدمه هذا المقطع من القصيدة؛ حيث قدم دلالة للعيون التي تقدم في الغالب مفهوم الحب والغرام والعشق والبهاء مفهوما آخر غير الذي كتب ألا وهو المانع أو الفاصل للوصول إليها ،كما قارب مفهوم الرمز في القصيدة بالأسطوري ؛إذ قدم صورة حول تجمع العذارى في ذهول ودهشة حول ألهة الخصب والنماء عشتار التي تمثل حسب الاسطورة ألهة الحب والحرب ، بالمقابل شكلت مفهوم الخصب والنماء والخير داخل القصيدة مع رمز العذارى التي ترمز إلى نية أهل البلاد في تطهيرها من الدنس الذي كانت تعيشه قبل الثورة.

3-شرح المفردات :

تحم:تقصد

تموز:وهو رمز الأسد الذي يمثله حبيب عشتار

عذارانا : العذراء وهي البكر التي لم تلمس .

الأسوار:الفارس

الحجار : الحائط أوالمانع

شدقه: تَّسَع جانبُ فمه ممَّا تحت الخدّ ، اتَّسَع

4-الرمز الاسطوري :

بابل : بغداد/عشتار: ألهة الخصب والنماء/تموز: الاه الخصب والحب= الهة للخير والخصب والنماء والحب = وتوظيفها دلالة على ان بغداد تنتظر هذا المطر الذي يمثل الفجر والنور والثورة والتحرر من الضياع،

-كما انها دعوة لعودة تموز : صورة لبابل المدمرة الموحشة قبالة تموز إله الخصب والحب ميت ومدفون فيها ؛فكانت دعوى لتموز أن يصحى ليعود الاخضرار والسلام الى العراق.

5-الحذف المضمر :

لم يقدم السياب دلالات واضحة عن الانقلاب الذي شهدته العراق في عام 1958 ببغداد والذي اطاح بالمملكة الهاشمية آنذاك وادى الى اعدم الملك ونجله ورئيس وزرائه ، بالمقابل عبر عن هذا الامر اشارة الى ثورة 1958 وتبعاتها على العراقيين . فعندما حل المطر الذي رمز الى الثورة خيّل للجياع المقصود بهم اهل العراق أن (عُشتار) ربة الخصب أطلقت الربيع مكللا بالثمر وأن الخير قد يأتي من هذه الثورة ، وأن (المسيح) عاد يهب الحياة للناس ويبرأ الأبرص والأعمى والذي مثله الثوار،بالمقابل عبر السياب عن هذه الفكرة أو الواقعه بعدم اهتمامه بهذه الواقعة او الثورة ، بل يؤمن أن المطر الذي جاء يحمل الخير كله لجميع العراقين، لكنه في الوقت نفسه يتهم الذين شوهوا حقيقة الثورة وأهدافها، وسودوها بالعنف الفوضوي مقاربا في ذلك بين المطر والدم.

6-التوليد الدلالي : حملت القصيدة مدلولات ومضامين عديدة ذات دلالات مختلفة :

من المحور الاصلي وهو الانقلاب وخروجه من البلاد صوب ما جنته العراق من هذا الانقلاب وما تمناه اهل الديار وما جنوه من دمار وانفلات وتهجير وجوع .

- إن فكرة البعث الذي يخرج من وسط الدماء فكرة كررها السياب كثيراً ، وبالأخص في قصائده التي تصف معاناة الشعب العراقي بعيد ثورة تموز 1958 يأتي المطر رمزاً للثورة . . . للخلاص . . . للخصب .

خاتمة :

وظف الشاعر "**بدر شاكر السياب**" عبر قصيدته "**مدينة بلا مطر**" صورة لتمركز الرمز في الأسطورة وهذا عبر حضور البطولات الإنسانية التي قدمها الشعب العراقي بغية التحرر من السيطرة ، لتندرج بعدها هاته الثورة ضمن إطار صراع الدم والأرض صراع من أجل نيل الخلاص الذي رمز له بالمطر والصراع من أجل البقاء والأرض والحب والبطولات عبر توظيفه لأسطورة الألهة عشتار"،مازجا معجمه الشعري بين رموز أسطورية من أساطير بابلية مثلا (تموز) مقربا القارئ منه مدخلا إياه في قوالب شعرية مختلفة يندمج عبرها بأفضية جديدة عكس ما قدم سابقا .

تمرين :

قامت القصيدة على توظيف الرمز الأسطورة بين طياتها ، استنادا لما قدم في الجانب التطبيقي والخاص بقصيدة "مدينة بلا مطر" لبد شاكر السياب ،ماذا يمثل الإلاه تموز اختر الإجابة الصحيحة :

ألهة الخصب عند البابليين

ألهة الخصب والنماء

ألهة الحب والحرب

ماذا تمثل الألهة عشتار ؟

ألهة الحظائر

ألهة الجنس والحب والجمال والتضحية في الحرب عند البابليين

آلهة الأنوثة والخصوبة

المصادر والمراجع

كاملي بالحاج: أثر التراث الشعبي في تشكيل القصيدة العربية المعاصرة ،قراءة في المكونات والأصول ،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق ،سوريا،2004،دط، ص35.